مكتبة المشورة الكتابية

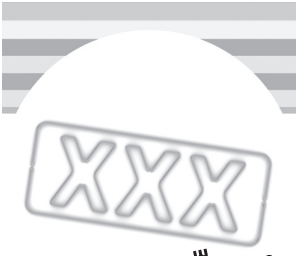

أعنّي!

إنه يصارع مع الصور الإباحية

Brian Croft

المشير الكتابي المُنَقِّح:
Dr. Paul Tautges

المحتويات

تصدير
مقدمة
١ المشكلة: قلب دنس ونجس
٢ العواقب: حياة محطمة
٣ الحل: قلب جديد
٤ التغيير: الكنيسة المحلية
خاتمة
مشروعات التطبيق الشخصي

تصدير

قد يكون ما دفعك لقراءة هذا الكتيب هو واحد من بين أسباب عديدة. ربما تعرف شخصًا يصارع في هذه المعركة وتريد أن تساعده. أو ربما تكون أنت هو من يحتاج إلى المساعدة. وربما أثار هذا الكتيب اهتمامك فقط لأن كلمة «الصور الإباحية» قد شدّت انتباهك، وجعلتك تقلب صفحاته لترى ما هي الموضوعات المثيرة التي قد تناقَش فيه. أيًا كان السبب الذي لديك، فإنني أود أن أشاركك بالأسباب المهمة التي جعلتني أكتب هذا الكتيّب.

أول وأوضح سبب هو طاقة الانحراف الجنسي الموجودة بصورة استنزافية في ثقافتنا، والتي يغذيها هذا الشكل البذيء من الترفيه. فإن هذه الصناعة التي تقدر بمليارات الدولارات تؤدي إلى تحطيم أناس وتدمير زيجات، كما يؤثر نفوذها المستمر على حياتنا اليومية. ولهذا يجب أن نكون مجهَّزين لنعرف كيف نواجهها

ونتعامل مع تأثيرها، ونسلك في النصرة عليها والتحرر من براثنها.

وهناك سبب ثانٍ وهو نوعية المصادر المتاحة حاليًا. فبالرغم من أن هنَاك العديد من الكتب التي تناولت القضايا المدمرة المحيطة بعبودية الصور الإباحية، إلا أن بعضها يقوم بتشخيص المشكلة حسنًا، بينما قد لا ينتبه البعض الآخر لأصل المشكلة ولكنها تقدم نصيحة عملية جيدة للصراع اليومي. وصلاتي أن يقوم هذا الكتيّب بتشخيص القضية الجوهرية بصورة واضحة وكتابية، وأن يقدم حلًا مليئًا بالرجاء، وطرقًا عملية للحياة في النصرة على هذه العبودية بالصورة التي تساعد من يطلبون المعونة.

بالإضافة إلى هذا، فلدي بضعة أسباب شخصية للقيام بهذا العمل، إذ يذهلني عدد القضايا التي تعاملت معها كراعٍ والتي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالإغواءات والقيود والأنماط التدميرية التي تصاحب الصراع مع الصور الإباحية. وما سوف تجده في هذه الصفحات هو العملية التي نتبعها أنا وزملائي الرعاة مع الرجال

في كنيستي – سواء كانوا متزوجين أو غير متزوجين، كبارًا أو صغارًا – والتي ثبت بنعمة الله أنها مثمرة وفعّالة بصورة هائلة على مر السنين. ورجائي هو أن يظهر هذا أيضًا في حياة من تهتم لأمره، وربما في حياتك أنت شخصيًا، وحياة رعاتك ، وكنيستك المحلية.

وأخيرًا، وبصورة شخصية للغاية، فقد ظل هذا الصراع مسيطرًا عليّ لسنوات كثيرة من قبل. فقد تعرضت للصور الإباحية في سن صغيرة وأدى هذا إلى عبودية تبعتني في سنوات مراهقتي وحتى دخولي الكلية. وقد توليت أمر هذا الكتيّب بسرور ولكن بخشية أيضًا، لأن الحقائق الكتابية التي ترسخ عملية التغلّب على هذا الصراع منحتني في حياتي الشخصية معونة مذهلة وحرية عظيمة. أرجوك تابع القراءة، وليتك تجد المعونة التي وجدتها أنا لنفسك أو لأحد أحبائك.

Brian Croft
كبير الرعاة كنيسة أوبيرنديل المعمدانية
لويسفيل، كنتاكي، الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمة

إننا نعيش اليوم في وقت غير مسبوق. فقد أصبحت الصور الإباحية والمواد الجنسية الفاضحة متاحة الآن أكثر من أي وقت مضى في التاريخ. ويتأكد هذا من خلال المحال التجارية التي نمر بها، واللافتات الإعلانية التي على الطرق، والعروض الشرائية التي تأتينا عبر البريد، وأرفف المجلات في المحال، بل والكمّ الرهيب من المواقع الجنسية الإباحية على شبكة الإنترنت الدولية وأيضًا القنوات الفضائية الجنسية (والتي يزداد عددها يومًا بعد يوم). ويُقدّر الحجم المالي لصناعة الجنس حول العالم بحوالي ٥٧ مليار دولار، يأتي ١٢ مليار دولار منها (أكثر من ٢٠ بالمائة بقليل) من الولايات المتحدة فقط. ويمكننا أن نعرف الحقيقة المؤلمة لتأثير الصور الإباحية من خلال الزيجات التي انهارت بسببها، والرعاة الذين فُضحوا وطُردوا من مناصبهم بسببها، والناس الذين

راحوا ضحية جرائم مرتبطة بالنزعة الجنسية والتي نسمعها في نشرات الأخبار كل يوم تقريبًا.

ربما تكون أكثر الآثار الواقعية لهذا النمط هو الطريقة التي أثرّت بها بعمق على المسيحيين المؤمنين داخل الكنيسة المحلية. إذا وضعت أمهر رجل إطفاء وحده في مبنى يحترق، تحيط به لهب النيران ولا تهدأ أبدًا، فسوف يحترق في النهاية. وبالمثل، فمع أننا كمؤمنين قد تغيّرنا بالإيمان بشخص مُخلّصنا يسوع وعمله، إلا أننا نحن أيضًا قد تأذينا نتيجة انغماسنا في هذه الثقافة المُتشبّعة بالجنس.

كيف يمكننا كمؤمنين أن نجد النصرة الدائمة على هذا الصراع ونساعد الآخرين في هذا أيضًا؟

إننا نجد النصرة أولًا من خلال القوة المغيّرة للإنجيل. فبغض النظر عن نوعية قيد الخطية الذي نواجهه، فإن مجرد التوبة عن خطايانا والثقة في شخص يسوع المسيح وعمله يمكن أن يأتيا بالحرية الدائمة التي نطلبها.

هناك عيب شائع في التعامل مع الأنماط الخاطئة الخاصة بالنظر إلى المواد الجنسية الفاضحة، وهو التركيز المفرد على توظيف الأساليب الهادفة إلى إيقاف ذلك السلوك (تعديل السلوك) وذلك لتفادي التعامل مع قضايا القلب الأصلية. لكن التغيير الحقيقي والأصيل والدائم في هذا الصراع، أو في أي صراع مع الخطية، لابد أن يبدأ من الداخل. فإن التغيير الداخلي سوف يأتي بتغيير دائم في سلوكنا.

كما يجب أيضًا أن نكون ملتزمين بالتمام بالكنيسة المحلية إذا كنا نريد أن نجد النصرة الدائمة على هذا الصراع. يوجد عيب شائع آخر في محاولة كسر دورة الصور الإباحية وهو التفكير بأنه يكفي وجود شريك أو شريكين للمساءلة. لكن السلوك اليومي في النصرة على هذا الصراع يستلزم جهدًا جماعيًا ومساءلة تمتد إلى ما هو أبعد من مجرد زميل عمل مسيحي مؤمن يطرح الأسئلة على رجل ما مرة كل أسبوع عن مواقع

الإنترنت التي زارها. فالنصرة تأتي عندما يقدم قادة ذلك الرجل له الإرشاد الروحي، والرعاية، والتوبيخ، ومشورة الزواج؛ وعندما يُصلّي أكثر الناس اهتمامًا بالنضوج الروحي لهذا الرجل (أعضاء الكنيسة الآخرون) لأجله ولأجل صراعه؛ وعندما يُقدّم شركاء مساءلة هذا الرجل لرعاته وزوجته (إذا كان متزوجًا) تقريرًا عن تقدمه في هذه المعركة، وعندما يشعر الرجل بالحضور الواضح للتأديب الكنسي كرد فعل لخطورة خطيته؛ وعندما يكون هناك خطر أكثر من مجرد إحباط شريك المساءلة الذي ربما وقع عليه الاختيار بسبب تعاطفه مع هذا الصراع. فبدون التداخل الوثيق للكنيسة المحلية، لن يجد سوى القليلين النصرة الدائمة على أية خطية ويعيشوا الحياة المنتصرة التي اشتراها المسيح لنا بحياته.

إن قوة الله تعمل من خلال الإنجيل في الكنيسة المحلية حتى يمكن العثور على النصرة الحقيقية والدائمة

على الصراع مع الصور الإباحية، وحتى يمكن اختبار الشفاء والغفران الحقيقيين. أصلّي أن تقتنع بالشيء ذاته وأنت تقرأ هذه الصفحات.

١ المشكلة:
قلب دنس ونجس

أكثر الحلول الثاقبة والمدروسة جيدًا سوف يكون بلا معنى إذا تم تشخيص المشكلة خطأ. دعونا نبدأ بإدراك ما ليس هو المشكلة قبل أن نركز على ما هو المشكلة. إن عبودية الصور الإباحية ليست قاصرة على الرجال أو السيدات. فالآن أكثر من أي وقت مضى تتعرض النساء أيضًا لإغواء تعريض أذهانهن لهذه الصور بهدف إشباع الذات. كما أن الصراع ليس نتيجة دافع جنسي قوي ونشط. فلا يمكن إلقاء اللوم في الصراع على علاقة فاشلة مع شخص ما أو على والدين فشلا في منحنا المحبة التي كان ينبغي أن يُقدّماها لنا. كما لا يمكننا حتى إلقاء اللوم

على سهولة الدخـــول على الإنتـــرنت ومشـاهدة التليفزيون أوالأفلام والمجلات غير اللائقة الموجودة على مستوى نظرك في المتاجر، وإن كان هذا يعتبر عاملًا في الصراع. فكل هذه القضايا يمكنها أن تساهم في الصراع، لكن ولا واحدة منها تعتبر الجذر الحقيقي للمشكلة.

إن المشكـــلة الجوهـــرية هي أن قلـــوبنا ليست صحيحة، وهي حالة تعود أصولها إلى جنة عدن. لقد خلق الله السموات والأرض وكل المخلوقات الحية (**تكوين ١-٢**). كما خلق أيضًا الرجل والمرأة على صورته (**تكوين ١: ٢٧**)، وكانا متحدين في جسد واحد وعريانين ولا يخجلان (**تكوين ٢: ٢٤-٢٥**). ورأى الله أن كل ما عمله هو حسن جدًا (**تكوين ١: ٣١**). إلا أن آدم وحواء أخطأا بعصيـــانهما لكلـــمة الله، بالأكل من شجرة معرفة الخير والشر (**تكوين ٣: ٦**). قال الله لآدم وحواء ألا يأكلا من هذه الشجرة وإلا سيموتان

(**تكوين ٢: ١٧**)، لكن إبلـــيس أغوى حواء، وأكلت هي من الشـــجرة وأعطـــت بعض ثمرها لزوجـــها (**تكوين ٣: ٦**). وبدلًا من أن يطيعا وصية الله، تمردا عليه. أرادا أن يسودا، لاأن يسود الله عليهما.

ونتيجة لهذا، دخلت الخطية إلى العالم وأثرت على كل شيء فيه، بما في ذلك كل المولودين من آدم وحواء. وبما أنهما كانا أول كائنين بشريين، فإن كل من ولد بعدهما قد ورث قلبهما الخاطئ. لذلك، فإن كل المولودين في هذا العالم الخاطئ مولودون بقلوب دنسة ونجسة لها الميل الطبيعي للتمرّد على الله والسعي وراء ملذات الخطية. إن سلوكنا الخاطئ، المرتبط بالخطية الجنسية أو غيرها، يلقي باللوم على شيء واحد فقط ولاسواه، وهو قلوبنا الدنسة.

وقد أكد يسوع هذه الفكرة. **فمرقس ٧: ١-٢٣** يصف مواجهة ليسوع مع الفريسيين، الذين كانوا يضعون ثقتهم بغطرسة في أعمالهم وتقاليدهم. كانوا عميانًا

عن ما قال يسوع إنه هو ما يهم الله – لا الأشياء الخارجية الجسدية التي نقوم بها، بل أمور القلب الروحية الأبدية. في هذا السياق تكلّم يسوع بالكلمات العميقة التالية، ليس فقط عن حالة قلوبنا الفاسدة، بل أيضًا عن الكيفية التي تؤثر بها قلوبنا على علاقتنا بالله. قال يسوع إن ما يدخل إلى الإنسان من الخارج لا يدنّسه ولا ينجّسه لأنه لا يدخل إلى قلبه بل إلى معدته (**الآيتان ١٨-١٩**). وواصل كلامه فقال:

إِنَّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ ذَلِكَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. لأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ: زِنىً فِسْقٌ قَتْلٌ سِرْقَةٌ طَمَعٌ (جشع) **خُبْثٌ مَكْرٌ** (غش وخداع) **عَهَارَةٌ** (فجور) **عَيْنٌ شِرِّيرَةٌ** (حسد) **تَجْدِيفٌ** (الإهانة وتشويه السمعة) **كِبْرِيَاءُ جَهْلٌ** (حماقة). **جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّاخِلِ وَتُنَجِّسُ الإِنْسَانَ.**

(الآيات ٢٠-٢٣)

يا لها من حكمة عجيبة بالنسبة للتلاميذ اليهود الذين ظلوا معظم حياتهم يتبعون نواميس وتقاليد صارمة كانت تقول إن التدنيس يأتي من الأطعمة والأغراض الأخرى المعروف أنها غير طاهرة! إلا أن سجلات الإنجيل تدون أن تعليم يسوع المستمر كان هو أن ملكوت الله مبني لا على ما هو خارجي بل على ما هو داخلي – على القلب.

يمكن التعرّف على قلوبنا الدنسة والنجسة من خلال أفعالنا الشريرة التي تفيض منها. تخيل أنك توجهت نحو شجرة تفاح ضخمة متوقعًا أن تجد تفاحًا أحمر كبيرًا شهيًا، ولكنك وجدت أن معظم التفاح سقيم وفاسد. لن يكون هناك سوى استنتاج واحد. فبالرغم من أننا لا نستطيع أن نرى جذور ما يحدث داخل الشجرة، إلا أننا بملاحظة نوعية الثمرة التي تنتجها نعرف أن الشجرة مريضة. وبالمثل، فإننا لا يمكننا أن نرى النجاسة في قلوبنا، إلا أن يسوع يُعلّمنا أن هناك شيئًا

فاسدًا وخاطئًا في قلوبنا وذلك بسبب الخطية والفساد اللذين ينتجان منها.

كما سرد يسوع أيضًا الخطايا التي تنبع من القلب الدنس والنجس في **الآيتين ٢١ و ٢٢**. هناك خطايا لها طبيعة جنسية (زنى، فسق، عهارة)، وخطايا تؤذي الآخرين (سرقة، قتل، تجديف)، وخطايا أنانية خالصة (طمع، كبرياء، عين شريرة). هناك جزء من هذه القائمة يتعلق أيضًا بالوصايا العشر (سرقة، قتل، زنى، طمع). إلا أن قائمة الإنجيل بحسب البشير مَرقُس تهدف إلى جعل القُرّاء يشعرون بثقل الفساد الذي ينتج من قلب الإنسان ويدينه.

لم يحدد يسوع المشكلة فقط، بل بيّن خطورتها أيضًا:

جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّاخِلِ وَتُنَجِّسُ الإِنْسَانَ.

(الآية ٢٣)

إن الحل لهذا الدنس ليس مجرد القيام بطقس لتنظيف أيدينا (**الآيات ١-٥**). كما لن يفيد الامتناع عن تناول أطعمة معيّنة (الآية ١٩). فالموقف أخطر بكثير، لأن دنسنا متأصل في طبيعتنا لدرجة أننا حتى قبل أن يمكننا أن ندرّب أصغر طفل على الكلام أو المشي، يكون قد أظهر بالفعل أعراض هذه الحالة. إنها حالة خطيرة جدًا لدرجة أننا لا يمكننا أن نمنع أنفسنا عن النطق بكلمات مؤذية لأحب الناس إلينا. إنها حالة خطيرة جدًا لدرجة أننا لا نستطيع أن نكف عن اشتهاء ما لا يمكننا امتلاكه، مع أننا بالفعل نمتلك الكثير. إنها خطيرة جدًا لدرجة أننا يمكن أن نصير مستعبدين لخطية معينة، مثل الصور الإباحية، مع أننا نعلم طوال الوقت أنها خطأ ولن تُشبعنا بل وسوف تُدمرنا. هذا الفساد خطير جدًا لدرجة أننا لا يمكننا أن نفعل أي شيء بقوتنا الخاصة لتغييره.

إن تعليم يسوع واضح. فهذا الاشتياق الذي لدينا للانحراف الجنسي ولذّة الصور الإباحية ليس نتيجة

ما نتعرض له أو نستوعبه أو نختبره من خلال ظروف الحياة المؤلمة. بل إن مشكلتنا هي أن قلوبنا دنسة، ولا يمكننا أن نعالجها أو نصلح التلف الذي فيها بأنفسنا. إننا بحاجة إلى قلوب جديدة. وسوف يكون رجاء نوال القلب الجديد هو موضوع الفصل الثالث. لكن الآن، دعونا ننتقل إلى العواقب المميزة التي غالبًا ما تُصاحب هذا الصراع المدمّر.

العواقب: حياة مُحطّمة

لا يعترض أحد على أن هناك عواقب لا يمكن تجنّبها تنتج عن الخطية. فالخطية أولًا وقبل كل شيء موجّهة ضد لله. وتُعتبر قلوبنا الدنسة والعداوة مع الله وإمكانية الانفصال الأبدي عن الله كلها عواقب للتمرد على خالقنا. كما أن الخطية غالبًا ما تُرتكب ضد الآخرين. فجميعنا قد شعرنا بطريقة أو بأخرى بلدغة الخطية من خلال عواقب مثل الألم الجسدي والعلاقات المجروحة والتبعات القانونية أحيانًا. وبالرغم من أن الكثير من العواقب تترك ذكرى مؤلمة بسبب آثار الخطية، إلا أن القليل من عواقب الخطية هي التي تلدغ مثل العواقب المُصاحبة للخطية الجنسية تجاه الآخرين.

إذ تصيب الخيانة الزيجات، وتحل الجراح بالكنائس، وتتعرّض العائلات للدمار، ويقع الأفراد في العبودية، كل هذا بسبب الطبيعة المدمرة لهذه الخطية بالتحديد.

ولاتعتبر هذه العواقب خاصة بزمننا الحالي. فعواقب الخطية الجنسية كان لها عبر التاريخ أثر عميق ومدمر ومبدل للحياة في كل من وقعوا في براثنها. حتى الملك داود، الذي وُصف بأنه رجل حسب قلب الله (**صموئيل الأول ١٣: ١٤**)، لم يكن محصنًا ضد هذا الإغراء وحصد عواقبه المشؤومة. في البداية، كان زواجه من أكثر من زوجة هو انتهاك لوصية الله بأن يتزوج زوجة واحدة فقط (**تكوين ٢: ٢٤**). كان رجلًا يرضي شهواته بسهولة. وهناك مثال على هذا في **صموئيل الثاني ١١**، عندما كان داود يتمشى على سطح بيته وشاهد امرأة تستحم:

وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى

مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟»

(صموئيل الثاني ١١: ٢-٣)

بدأت رحلة داود في الانحدار كما تبدأ مع الكثيرين – من عينيه. لقد شاهد تلك المرأة، وبالرغم من أنه كان يمكنه الحصول على الكثير من النساء الجميلات، إلاأنه كان يريد المزيد. لو كان داود قد حوّل نظره ورفض رغبته الأوّلية، لكانت العواقب ستقل. إلا أن داود لم يستطع التحكم في عينيه وبالتالي تصرف تبعًا لرغبته الشهوانية:

فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ

وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى».

(الآيتان ٤-٥)

عندما علم داود بأمر الحَمْل، فكّر في سذاجة أنه يُمكنه أن يخفي الأمر بسلسلة من الأكاذيب والخيانات. وقليلًا قليلًا انجذب داود إلى خطية أكبر وأعمق. وفي النهاية قتل أوريا زوج بثشبع (**الآية ١٧**)، وتزوج من بثشبع (**الآية ٢٧**)، واثقًا من أن خطيته لن تُكشف.

لكن قصة داود المحزنة تُعلّمنا أن الخطية لا تُرتكب في حق الآخرين فقط، بل إنها في صورتها المطلقة في حق الله، الذي لا يمكن أن تختفي عنه أية خطية. وقد اتضحت هذه الحقيقة بصورة خاصة لداود عندما أرسل الرب ناثان النبي ليواجهه بخطيته (**صموئيل الثاني ١٢**). حكى ناثان لداود مثلًا يشير إلى داود كالرجل الذي ارتكب هذه الخطية الموجعة ضد من كان يجب عليه أن يعتني بهم ويحكمهم بالعدل. ونجد

عواقب خطية داود في حق الله وفي حق من آذاهم في هذه الكلمة القوية من الله من خلال ناثان النبي:

وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلى الرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: «الرَّبُّ أَيْضًا قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيَّتَكَ. لاَ تَمُوتُ. غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ بِهَذَا الأَمْرِ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَتُونَ فَالابْنُ الْمَوْلُودُ لَكَ يَمُوتُ».

(صموئيل الثاني ١٢: ١٠-١٤)

ومع أن الرب أظهر لداود الرحمة لأنه اعترف بخطيته، إلا أنه لم يعفه من عواقب الزنا والقتل اللذين ارتكبهما، بما في ذلك موت الطفل غير الشرعي. يُمكن ملاحظة الكثير من هذه القصة المأسوية، لكن هناك ملاحظة واحدة يقينية، وهي أنه بغض النظر عن من أنت، أو المكان الذي أتيت منه، أو موقع السلطة الذي تشغله، فإن عواقب الخطية الجنسية ستكون شرسة وحتمية. ومع أن خطية الصور الإباحية الجنسية لها عواقب خطيرة على الجميع، إلا أن هذه العواقب تصير خطيرة بشكل متزايد كلما زاد الدور الروحي الذي يلعبه الشخص تجاه آخرين. وسوف يُلقي بقية هذا الفصل الضوء على هذه العواقب التي تؤثر على ثلاثة مجموعات من الرجال: الرجال غير المتزوجين، والرجال المتزوجين، والرعاة.

الرجل غير المتزوج

أحد أوضح العواقب بالنسبة للرجل غير المتزوج هي أن الصور الإباحية تفسد فهمه لقصد الله الصالح من الجنس في الزواج. قال الله إنه ليس جيدًا أن يكون الرجل وحده (**تكوين ٢: ١٨**). توجد لدى الرجل رغبة ممنوحة له من الله أن يكون له زوجة تعينه وترافقه وتحبه، وهذه الرغبة صالحة. ويجب أن تُشبع الرغبات الجنسية على وجه الخصوص من اتحاد الجسد الواحد هذا (**تكوين ٢: ٢٤**) وتكون ممتعة فقط وبالكامل في الزوجة (**أمثال ٥: ١٩**). إلا أنه إذا استمر رجل ما في ملء عقله وقلبه بإفساد حق الله، وهو ما تفعله الصور الإباحية، فسوف يُصدّق في النهاية هذا الضلال ويُطبّقه. إن الصور الإباحية تجعل الرجال ينظرون للنساء على أنهن مجرد أغراض لمتعتهم ولسن كائنات بشرية جميلة يجب تقديم الاعتزاز والإكرام والاحترام لهن. وكلما زادت المدة التي يُعرِّض فيها الرجل نفسه للإفساد

الشرير والأثاني لتصميم الله للجنس، زاد احتمال أن يصطحب هذا الرجل ذلك التخيّل العقلي لديه إلى الفراش مع زوجته المستقبلية، فلا يختبر ما قصده الله للزوج والزوجة[1]. كما يؤدي هذا الفهم الخاطئ أيضًا حتمًا إلى سذاجة معظم الرجال الذين يظنون أن هذا الصراع سوف يختفي فجأة بمجرد أن يتزوجوا.

هناك عاقبة مُضرّة أخرى لصراع الرجل غير المتزوج وهي الإحباط وعدم الرضا العميقان اللذان يصاحبان دائمًا أية محاولة للسماح للخطية بأن تحل محلّ ما لا يمكن سوى لله أن يشبعه. أكد C. S. Lewis في كتابه Mere Christianity على هذه الحقيقة عندما قال: «كل ما نسميه التاريخ البشري – المال، الفقر، الطموح، الحرب، الدعارة، الطبقات الاجتماعية، الإمبراطوريات، الرقيق – [هو] القصة الطويلة المروعة

١ يوجد سفر كامل في الكتاب المقدس (نشيد الأنشاد) مخصص للاستمتاع واللذة التي يمكن اختبارها بين الزوج والزوجة داخل نطاق العلاقة الزوجية الحميمة.

للإنسان وهو يحاول العثور على شيء خلاف الله لكي يجعله سعيدًا.»

إذا كان هناك رجل غير متزوج يطلب الشبع في الصور الإباحية والعادة السرية بدلًا من أن يطلبه في المسيح، فسوف يُستعبد لوعود الخطية الباطلة ولن يختبر أبدًا الفرح الذي لا يأتي سوى من الحياة مع المُخلّص واعتباره أغلى من أي شيء آخر.

الرجل المتزوج

أوضح العواقب وأكثرها ضررًا بالنسبة للرجل المتزوج الذي ينظر إلى الصور الإباحية هي الخيانة المحطمة لزوجته ولعهد الزواج الذي قطعه تجاهها أمام الله. يجب أن ندرك أن الاطلاع على الصور الإباحية وارتكاب فعل الزنا الجسدي ليسا شيئًا واحدًا. ولا يقعان حتى في تصنيف واحد في ذهن الرجل المتزوج. لكن بالنسبة للزوجة، فالخيانة متشابهة

بصورة مذهلة. كما أن الآثار المضرة على الزوجة وعلى علاقة الــزواج غالــبًا ما تكـــون مماثلة أيضًا، إذ تشك الزوجة في انجذاب زوجها جسديًا نحوها، وتنظر إلى فراش الزوجية على أنه ملوث، وتنكسر الثقة على كل المستويات. وإذا احتفظ الرجل المتزوج بصراعه مع الصور الإباحية سرًا وأخفاه عن زوجته (وهو ما يحاول معظم الرجال فعله ويمكنهم ذلك لفترة معينة)، فسوف تتصاعد هذه العواقب لمستوى أكبر من هذا بمجرد اكتشاف هذا الصراع.

وبقدر ما لهذه العاقبة من آثار مدمرة، إلا أنها لا تماثل الدمار الذي يتشوه به الإنجيل عندما يتورط رجل متزوج في الصور الإباحية. كتب الرسول بولس قائلًا إن محبة الزوج المسيحي المؤمن لزوجته يجب أن تكون صورة لمحبة المسيح من نحو كنيسته بالطريقة التي بذل بها نفسه لأجلها (**أفسس ٥: ٢٥**). عندما يسعى رجل ما وراء الشبع في الصور الإباحية، فهو إذًا يخون

زوجته ويؤذيها بطريقة تُبيّن المسيح على أنه أناني وزانٍ غير محب. ويكسب عدونا الشيطان نصرة مؤلمة للغاية عندما يستهدف الرجال المتزوجين ويغويهم من خلال الخطية الجنسية، لأن هذا الإفساد يشوه الإنجيل كثيرًا بالنسبة للعالم الذي يراقبه.

الراعي

عند الحديث عن من يستهدفهم العدو، يكون الراعي في الصفوف الأمامية للهجوم ويبدو أن إبليس يستهدفه بوجه خاص في منطقة الخطية الجنسية. ووفقًا لمســح أجــرته مجــلة Christianity Today في عام ٢٠٠٠، فإن «٣٧ بالمائة من الرعاة قالوا إن الصور الإباحية هي «صراع حالي» يتعرّضون له. سبعة وخمسون بالمائة اعتبروا الصور الإباحية أكثر مسألة جنسية مدمّرة لكنائسهم.

«لا يوجــد شــك في أن هذه الأعــداد قد زادت في السنــوات العشرة الأخــيرة. إن العــدو ماكر

وقد اكتشف طريقة ذكية ليدمّر بها الزيجات والخدمات والكنائس المحلية وفي النهاية رسالة الإنجيل بوسيلة واحدة فقط – وهي إغواء الرعاة في الخطية الجنسية. كل هذه العواقب المحطمة تحدث عندما ينكشف أمر الراعي الذي يصارع مع الخطية الجنسية.

لا يُمكن إنكار العواقب الناتجة عن الخطية الجنسية، وهي عواقب مدمّرة، والأشخاص الذين يتحطمون بفعلها غالبًا ما يكونوا غير قابلين للشفاء. لذا يجب علينا الآن أكثر من أي وقت مضى أن نعرف الحل لهذا الوباء ونتشبث به بوصفه رجاءنا الوحيد.

الحل:
قلب جديد

إذا كانت مشكلة الصور الإباحية هي أن قلوبنا دنسة ونجسة بطبيعتها، وإذا كان فسادها خطيرًا جدًا لدرجة أننا لا يمكننا أن نفعل أي شيء بقوتنا الذاتية لنُغيّرها، فلا توجد سوى طريقة واحدة للتغلّب على هذه العبودية. إننا بحاجة إلى قلوب جديدة. في عصر التكنولوجيا الطبية الذي نعيش فيه، يمكن أن يجري لنا الأطباء عملية زراعة قلب بأن ينزعوا قلبنا القديم فعليًا ويضعوا بدلًا منه قلبًا جديدًا. لكن يسوع يقول إننا نحتاج إلى نوع آخر من زراعة القلب، وهي عملية لا يمكن حتى لأمهر الأطباء أن يجروها ولا يمكن لكل الأعمال الحسنة التي في العالم أن تعوض عنها. يجب أن يأتي القلب الجديد من الله نفسه بصورة فائقة للطبيعة.

وبالرغم من أن المشكلة هائلة والعواقب مدمّرة، إلا أن إله الكون الحي الحقيقي الوحيد لديه القدرة على تغيير أكثر القلوب دنسًا، ووضع قلب جديد داخل الإنسان، ومنحه القدرة على اجتياز الحياة بنصرة على الخطية. ويتكشف تقديم هذا القلب الجديد في التاريخ الفدائي المُعلن في الكتاب المقدّس. إن الطريقة الوحيدة التي نحيا بها في نصرة دائمة على الخطية، بما في ذلك شرك الصور الإباحية والخطية الجنسية، هو من خلال نوال قلب جديد لا يمكن العثور عليه سوى في الإنجيل.

الوعد بالقلب الجديد في العهد الجديد

قطع الله من خلال موسى عهدًا مع شعبه المختار إسرائيل، كان عهدًا به وعد بركات الطاعة ولعنات العصيان (**تثنية ٢٨**). وبالرغم من أن بني إسرائيل قالوا إنهم سوف يطيعون كل ما أوصاهم به الرب (**خروج ٢٤: ٣ ، ٧**)، إلا أنهم جيلًا بعد جيل نسوا الرب

وخانوا العهد. ونتيجة ذلك، جلب الله لعنات العصيان التي وعد بها، والتي أصبحت فكرة مؤسفة متكررة في معظم العهد القديم.

لكن، في وسط عدم أمانة الشعب، أظهر الله أمانته لهم. وبالرغم من أنهم تألموا في ظل لعنة الخطية وعصيان العهد، إلا أن الله وعد من خلال أنبيائه بأنه سوف يفديهم ويُخلّصهم من لعنة الخطية، ويجعلهم يسلكون في طرقه. أعلن حزقيال النبي أن هذا الفداء سوف يأتي في صورة قلب جديد:

وَآخُذُكُمْ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الأَرَاضِي وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ. وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ. وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ

فِي فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا. وَتَسْكُنُونَ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا، وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا.

(حزقيال ٣٦: ٢٤-٢٨)

تأتي قلوبنا الجديدة من خلال الفداء عندما ينزع الله بروحه قلب الحجر ويعطينا قلب لحم (**الآية ٢٦**). فيسكن روح الله بداخلنا، وتمنح زراعة القلب الإلهية هذه شعب الله القدرة على أن يسلكوا في فرائض الله ويحفظوا أحكام الله (الآية ٢٧).

عندما وصف إرميا النبي هذا الوعد ذاته، عرّفه على أنه "العهد الجديد":

هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي

فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِد صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ: [اعْرِفُوا الرَّبَّ] لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ.

(إرميا ٣١: ٣١-٣٤)

وصف إرميا هذا الوعد بالعهد الجديد على أنه ناموس الله المكتوب لا على الواح حجر بل على قلوب شعبه. هذا القلب الجديد في هذا العهد الجديد سوف يجلب معه "الصفح عن الخطايا" ويعطينا القدرة على أن "نعرف الرب" ونسلك في طرقه. لم يكن رجاء العهد الجديد مرتبطًا في الأساس بشعب إسرائيل، بل بشعب

جديد مدعـــو للخـــلاص من كل الأمم (**رومية ١: ١٦؛ رؤيا ٧: ٩-١٠**).

كيف سيتمم الله هذا الوعد؟

إمكانية القلب الجديد من خلال إنجيل يسوع

لقد وعد الله أن يضع عهدًا جديدًا من خلال المسيا الذي سوف يفدي شعبه ويبدأ هذا العهد. وتدور رسالة العهد الجديد في الكتاب المقدّس حول يسوع على أنه هو هذا المسيا. عندما بدأت خدمة يسوع أعلن قائلًا:

قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ.

(مرقس ١: ١٥)

تعني كلمة "إنجيل" ببساطة "الخبر السار"، والمسر فيها هو أن يسوع قد جاء الآن بصفته الفادي الموعود به لكي يتمم العهد الجديد ويُخلّص الناس من خطاياهم (**متى ١: ٢١**).

ويمكننا أن نرى لمحة مسبقة عن الكيفية التي سيحقق بها يسوع هذا خلال عشاء الفصح الأخير له مع تلاميذه قبل أن يتعرض للخيانة والإدانة والصلب. أثناء جلوس يسوع مع تلاميذه، أخذ خبزًا وكسره وأعطاه لهم وقال: **"خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي"** (**مرقس ١٤: ٢٢**). كما أخذ أيضًا الكأس، وشكر وأعطاه لهم ليشربوا وقال هذه الكلمات النبوية: **"هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ."** (**مرقس ١٤: ٢٤**). تمثل هذه المناسبة التي يحتفل المسيحيون بها على أنها عشاء الرب (فريضة التناول)، خبر الإنجيل السار: كيف أن الله من خلال دم ابنه المسفوك، قد بدأ العهد الجديد وفدى شعبه.

عاش يسوع الذي كان إنسانًا بالتمام والله بالتمام (**العبرانيين ٤: ١٥**) الحياة الكاملة التي لا يمكننا نحن أن نحياها، ومـات على الصـليب حامـلًا غضب الله على خطايانا نيابة عنا (**كورنثوس الثانية ٥: ٢١**). وقام

من بين الأموات بعد ثلاثة أيام لكي يعطينا حياة جديدة (**رومية ٤: ٢٥**)، وهو يجلس الآن عن يمين عرش الله، يحكم كل الأشياء (**العبرانيين ١: ٣**)، ويتشفّع كوسيط بين الله وشعبه (**العبرانيين ٧: ٢٥**). يُعلن هذا الإنجيل أننا بالرغم من كوننا خطاة نستحق غضب الله وعقابه على خطايانا النابعة من قلوبنا الدنسة، إلا أننا يمكننا أن ننال الغفران، ونحصل على قلوب جديدة، ونَخلُص من دينونة الله، وننال ميراثًا أبديًا. لا يتحقق خلاصنا بأي شيء فعلناه أو سوف نفعله، لكن فقط بما أكمله يسوع نيابة عنا. لكننا لكي ننال مواعيد العهد الجديد، يجب أن نتجاوب مع الإنجيل.

امتلاك القلب الجديد عندما نتجاوب مع الإنجيل

بالرغم من أن الله وحده هو الذي يُنهض الخطاة ويدعوهم لنفسه، إلا أن علينا مسئولية أن نتجاوب مع هذا الخبر السار بالإيمان. فمن خلال تجاوب إيماننا، يُغيّر الله بطريقة معجزية قلوبنا ويستبدل قلوبنا الدنسة

بقلوب جديدة. والتجاوب الذي بحسب الكتاب المقدّس هو:

تُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ.

(مرقس ١: ١٥)

يجب علينا كخطاة أن نرى احتياجنا لمُخلّص، ونتوب (أي نرجع) عن خطايانا، ونثق في يسوع. عندها يُمكن أن نعرف الرب، ونسلك في طرقه، ونريد ما يريده الله. وهذا التغيير بالتحديد هو ما يتيح لنا أن نكون:

أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيَّةِ وَلَكِنْ أَحْيَاءً لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

(رومية ٦: ١١)

إياك أن تنخدع بالتفكير بأنه يُمكن التغلّب على خطية الصور الإباحية من خلال أساليب خارجية مثل برنامج الخطوات الاثنتي عشرة. إذ يجب أن تتم

إبادة آثار الصور الإباحية على الحياة بالوصول إلى قلب المشكلة – وهو القلب الخاطئ الدنس والنجس. ويبدأ اقتلاع المشكلة بامتلاك القلب الجديد الذي وعد به الله في العهد الجديد، والذي يُتاح لنا من خلال عمل يسوع الخلاصي، والذي نمتلكه عندما نرجع عن خطيتنا لكي نتبع يسوع. إلا أن هذا القلب الجديد يجب أن يتغذى وينضُج حتى يمكن تحقيق النصرة الدائمة على الخطية الجنسية. وهذه هي العملية التي ننتقل إليها الآن مع سياقها المناسب.

التغيير:
الكنيسة المحلية

يتميز مذهب الفردية Individualism بأنه طريقة للتعامل مع الحياة تنتج فكرة أننا لا نحتاج إلى أي شخص أو أي شيء. وقد تسللت هذه الفلسفة، مثل الكثير من أيديولوجيات ثقافتنا، إلى الكنيسة وأدت إلى طريقة الانعزال في الحياة المسيحية وهي طريقة غير كتابية وغير ناجحة.

وكما أنه يجب أن يكون هناك من يعتني باستمرار بالطفل المولود حديثًا حتى يُمكنه أن ينمو بطريقة صحية وناضجة، كذلك يجب رعاية قلب المؤمن الجديد بعناية لكي ينمو ويكبر بالطريقة الصحية الكتابية التي صممها الله. ويتم هذا في أفضل صورة من خلال شعب

الله المفدي في سياق الكنيسة المحلية. يجب أن تكون الكنيسة في مركز حراسة هذا القلب المتجدد لسببين رئيسيين.

أولًا، لأن المعركة اليومية ضد الخطية هي واقع مستمر. وبالرغم من أن المسيحي المؤمن يمتلك هذا القلب الجديد وسكنى روح الله، إلا أننا لازلنا نعيش في عالم ساقط تُعتبر فيه هجمات الخطية والجسد والشيطان مستمرة وشديدة. وتُعتبر المعركة اليومية ضد الخطية معركة روحية حادة:

فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ.

(أفسس ٦: ١٢)

وتُعد محاولة خوض هذه المعركة بمفردك حماقة تمامًا مثل الهجوم الحماسي المفاجئ من قبل جندي واحد

في أرض المعركة. إننا نحتاج إلى من حولنا لكي نحارب المعركة مع الخطية ونقاوم هجمات العدو. وقد أتاح الله من خلال الكنيسة المحلية من عيّنهم ليكونوا محاربين.

ثانيًا، لأن ميلنا لاعتناق مذهب الفردية يتطلب مساعدة الكنيسة المحلية. إن فكرة أننا كمؤمنين لا نحتاج إلى أي شيء خارج أنفسنا، بما في ذلك المؤمنين الآخرين، لكي نجتاز الحياة ونحارب في صراعاتنا مع الخطية هي مغالطة شائعة للغاية. ولكي تتداخل الكنيسة المحلية في حياتنا بالطريقة التي صممها الله، فيجب أن نحارب باجتهاد الرسائل المستمرة الواردة من ثقافتنا والتي تقول «أنت سيد نفسك. ولا تحتاج إلى أي شخص آخر. إذا اعتمدت على الآخرين فهذا يعني أنك ضعيف.» إلا أن الكنيسة المحلية تلعب دورًا تصحيحيًا في حياة المؤمنين ونحتاجها بصفة خاصة في المعركة مع الصور الإباحية.

كيف يجب على الكنيسة المحلية أن تلعب هذا الدور في الحياة الفردية للمؤمنين؟

تبدأ القوة الدافعة لهذه الرعاية وهذه المساءلة عندما يخدم الرعاة الذين عينهم الله في الكنيسة المحلية (أي القسوس والخدام) بكلمة الله هكذا:

وَبِّخ، انْتَهِرْ، عِظْ بِكُلِّ أَنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ.

(تيموثاوس الثانية ٤: ٢؛
انظر أيضًا بطرس الأولى ٥: ١-٤)

هؤلاء الرعاة إذًا يُسهّلون علاقات التلمذة بين الأعضاء الأضعف والأعضاء الأكثر نضجًا الذين يرغبون في إطاعة الوصية **"احْمِلُوا بَعْضُكُمْ أَثْقَالَ بَعْضٍ."** (**غلاطية ٦: ٢**). وبالتالي، فإن قادة وأعضاء الكنيسة المحلية هم الذين يعتنون بالأكثر بطهارة المؤمنين الأضعف ونموهم الروحي في المسيح. كما أن هذا الجُهد من جانب الكنيسة المحلية يحافظ على إمكانية التأديب

الكنسي لأي شخص يصير متساهلًا في مهمة محاربة الخطية (**متى ١٨: ١٥-١٧؛ كورنثوس الأولى ٥: ١-٨؛ تسالونيكي الأولى ٣: ١٤-١٥**). وفي هذا السياق، توجد ثلاث مناطق رئيسية يجب أن تُعالجها الكنيسة المحلية بأمانة حتى يمكنها رعاية وتنمية القلوب الجديدة للمؤمنين بطريقة تتيح النصرة الدائمة على الصراع مع الصور الإباحية.

اعترف بالخطية يوميًا وتب عنها

هناك مفهوم مغلوط شائع وهو أن التوبة تحدث فقط في اللحظة التي نثق فيها أولًا في المسيح. إلا أنه يجب أن تكون هذه اللحظة ببساطة هي بداية ما ينبغي أن يصبح هو النظام اليومي للتفتيش عن الخطية في قلوبنا والاعتراف بها والتوبة عنها. ثم نسلك بالإيمان في حرية الإنجيل والبر الذي لنا في المسيح. يُقدّم لنا الملك داود مثالًا على هذا النوع من شفافية الاعتراف والتوبة عندما كان يتأمل في علاقته مع بثشبع:

ارْحَمْنِي يَا اللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ.

حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ.

اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي.

لأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا.

إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ

لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ وَتَزْكُوَ فِي قَضَائِكَ.

(مزمور ٥١: ١- ٤)

يعكس اعتراف داود ثقة في رأفة الرب وغفرانه مبنية على شخصية الله غير المتغيرة. كم بالأحرى يجب علينا نحن المسيحيين المؤمنين أن ننظر إلى الصليب وتكون لنا الثقة في نفس هذه الرأفة والغفران! إن المؤمنين الذين يفهمون الصلة بين نعمة الله الرحيمة والاعتراف والتوبة يرون كم أن القيام بهذه المهمة يوميًا هو عطية عظيمة.

وبالرغم من أن التوبة تنطوي على لحظات شخصية مكثفة من فحص الذات، إلا أننا يجب أيضًا أن نكون مستعدين للانفتاح بخصوص خطيتنا في سياق العلاقات القريبة محل الثقة التي نقيمها مع الآخرين داخل كنيستنا المحلية. إننا نحارب الخطية مع الآخرين عندما نعترف لهم بصراعاتنا. توجد حرية يمكن أن نختبرها عندما لانعترف بخطايانا لله فقط، بل نُعلنها أيضًا لأكثر من يهتمون بطهارة حياتنا. ومن خلال هذه المحادثات المتعمّدة، يُمكن للآخرين غالبًا أن يحددوا الخطية الموجودة في قلوبنا أفضل مما يمكننا نحن فعل هذا بمفردنا. وفي مشاركتنا بصراعاتنا، فإننا نسمح أيضًا لإخوتنا في المسيح أن يعرفوا كيف يمكنهم أن يُصلّوا بصورة محددة لأجل طهارة حياتنا.

هناك سبب مهم آخر لإشراك الآخرين داخل كنيستنا المحلية في مهمة الاعتراف اليومي والتوبة اليومية وهو الميل الموجود في معظمنا لأن نخفي هذا النوع

من الخطايا. فالخطايا الجنسية تعتبر أحد أكثر الخطايا المُحرجة والمُخزية والمُحرّمة، ومع هذا فإن قلوبنا وأفكارنا ضعيفة للغاية أمامها. إننا بحاجة إلى المؤمنين الآخرين الذين يحبوننا لأقصى درجة، والذين يشتركون في حياتنا بأكبر قدر ممكن، والمستعدين أن يقولوا لنا أشياء قاسية، والذين يهتمون للغاية بأمر سلوكنا في النصرة على الخطية، لكي يسيروا بجانبنا ويساعدونا على اقتلاع هذه الخطايا التي في قلوبنا. يجب أن يدرك المسيحيون المؤمنون أنه بالرغم من أننا نمتلك قلوبًا جديدة وقدرة من الروح القدس أن نسلك في طرق الله، إلا أننا لا يجب أبدًا أن نقلل من شأن أهمية المعركة اليومية مع الخطية وإشراك من قد ألزموا أنفسهم بنا لكي يجاهدوا لأجل الطهارة والقداسة. أكد John Owen في كتابه Overcoming Sin and Temptation على مهمة المحاربة اليومية للخطية هذه بأن أوصى كل مؤمن قائلًا: "اقتل الخطية وإلا فستقتلك هي."

اخلع الخطية والبس المسيح

ورد مبدأ خلع الخطية ولبس المسيح بأوضح ما يمكن في رسالة الرسول بولس إلى كنيسة **أفسس**[٢]:

... إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَعُلِّمْتُمْ فِيهِ كَمَا هُوَ حَقٌّ فِي يَسُوعَ، أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ.

(أفسس ٤: ٢١-٢٤)

يوصي بولس هؤلاء المؤمنين أن "يخلعوا الإنسان العتيق الفاسد". يجب أن نتجدد بروح ذهننا من خلال لبس "الإنسان الجديد". وهذا جزء من المعركة اليومية مع الخطية، ونحتاج إلى الآخرين أن يساعدونا لكي نخلع الخطية ونلبس المسيح. وبما أن الكثير من مبدأ "الخلع

٢ يوجد هذا المبدأ أيضًا في كولوسي ٣: ٨-٩؛ ويعقوب ١: ٢١؛ و بطرس الأولى ٢: ١-٢.

واللبس" هذا متأصل في تجديد الذهن (**أفسس ٤: ٢٣**)، فيجب إذًا أن يكون الذهن هو أرض المعركة التي نركز عليها.

تحدثت مرة مع أخ غير متزوج كان يرغب بقوة أن يحارب هذه المعركة مع الصور الإباحية. وقد وجد أنه في لحظات الإغراء، لم يكن ينجح عندما كان يحاول أن يقول لنفسه مرارًا وتكرارًا: "لن أنظر إلى هذا؛ لن أفعل هذا؛ لن أشتهي هذه المرأة." معظمنا يعترفون أننا إذا ظللنا نقول لأنفسنا "لاتفعل هذا أو ذاك"، فهذا بالضبط هو ما سنفعله في النهاية. يجب أن نخلع، ثم بعد هذا يجب أن نلبس. ويمكننا أن نحقق هذا بأفضل صورة من خلال أن نأخذ هذه الأفكار الخاطئة ونقاومها بأفكار المسيح وكلمته. لاقى هذا الأخ نجاحًا عظيمًا في مقاومة الإغراء عندما لم يأمر نفسه ببساطة ألا تنظر، بل ملأ ذهنه أيضًا بـ **"كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ**

مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ" (فيلبي ٤: ٨)[٣].

تَمسّك بالمُساءَلة القاطعة (اقطع)

يتكامل مع خلع الخطية ولبس المسيح تعليم يسوع القاطع من الموعظة على الجبل، حول المعنى الحقيقي للتلمذة له. فبعد أن حذر يسوع سامعيه من ارتكاب الزنا في القلب نتيجة النظر إلى امرأة في شهوة، قال:

فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.

(متى ٥: ٢٩-٣٠)

يعتبر التعليم الموجود في إنجيل متى، والذي يُعدّ مبالغًا فيه (يتسم بالمغالاة) ولا يجب فهمه بصورة

٣ انظر مشروعات التطبيق الشخصي لتجد أمثلة على الأكاذيب التي يُصدّقها الرجال في التجربة وحق الله الذي يقاومها.

حرفية، تأكيديًا. كن قاطعًا في محاربتك للخطية. ونظرًا لأنه يسهل بصفة خاصة الوقوع في شرك الخطية الجنسية، فإن بولس يقول لنا يجب عليكم:

أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الزِّنَا.

(تسالونيكي الأولى ٤: ٣؛
انظر أيضًا كورنثوس الأولى ٦: ١٨).

هناك طريقة فعّالة للغاية في الابتعاد عن العثرة وهي تنفيذ المساءلة القاطعة. في سياق الصور الإباحية والأشكال الأخرى من الخطايا الجنسية، يمكن تعريف هذا على أنه وضع حدود غير متزعزعة للوصول الى هذه المواد[٤]، وهو ما يبدو أنه أمر متطرف بالنسبة لغير المؤمن لكنه ضروري لضمان الطهارة.

أشد مساءلة قاطعة ستكون مجرد تعديل سلوكي مُحبط وناموسي وغير فعّال بدون سياق الكنيسة

٤ الأمثلة على هذا هي إلغاء خدمات الإنترنت، أو أن تقوم الزوجة بعمل كلمة سر للإنترنت أو للدخول على قنوات الأقمار الصناعية.

المحلية التي ترعى القلب الجديد وتنميه. إلا أن المساءلة القاطعة يمكنها أن تضمن الحماية من لحظة الضعف وتتيح الفرص للتعامل الفعال مع خطايا القلب التي تنتج هذا الضعف.

أخيرًا، دعونا نفكر في مثال حقيقي لكيف كان للكنيسة امتياز تغذية وتنمية القلب الجديد لأخ غير متزوج كان يصارع بصورة كبيرة مع رؤية الصور الإباحية على الإنترنت. أتى هذا الرجل إلى الرعاة واعترف بصراعه مع الخطية وقال إنه سوف يفعل أي شيء نطلبه منه سعيًا وراء التوبة والنصرة على هذا الصراع. أول شيء فعلناه هو أن ذهبنا إلى بيته، وأخذنا جهاز الكمبيوتر منه، وأوصيناه أن يكون أول ما يفعله في الصباح التالي هو إلغاء وصلة الإنترنت (المساءلة القاطعة). وقد صرف وقتًا في مقابلة أحد الرعاة، محاولًا اكتشاف رغبات قلبه التي قادته إلى هذا السلوك. وإذ كانت هذه الخطايا

تتكشف، قاده هذا الراعي إلى أن يتبع نمطًا يوميًا من الاعتراف بهذه الخطايا لله ولهذا الراعي (الاعتراف والتوبة اليوميان) والعثور على الغفران الذي وعدنا به الله من خلال المسيح في كلمته:

إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.

(يوحنا الأولى ١: ٩)

ثم عيّن الرعاة اثنين من الإخوة المؤمنين الناضجين من كنيستنا يتسمان بإمكانية الاعتماد عليهما والوثوق فيهما لكي يتقابلا أسبوعيًا معه للصلاة والتشجيع وفحص النفس. وكانت مهمتهما هي أن يُعلّماه كيف يتعرّف على رغبات قلبه الخاطئة التي جلبت الإغراء والأفكار الخاطئة، وكيف يقاوم هذه الأفكار الخاطئة بالكلمة المُقدّسة وأفكار مُخلّصنا (خلع الخطية ولبس المسيح).

وبنعمة الله، وجد هذا الرجل النصرة الدائمة على صراعه، ولازال يسلك في هذه النصرة. إننا كرعاة نؤمن بشدة أننا إذا تغاضينا عن أي من هذه الخطوات الثلاث في سعينا نحو استرداده، ما كنا قد اختبرنا نفس النتيجة. إن القلوب الجديدة التي أعطاها لنا الله، وروحه الذي يسكن فينا، وناموسه المكتوب على قلوبنا، هي كل ما نحتاجه لنتغير ونكون الخلائق الجديدة في المسيح (**كورنثوس الثانية ٥: ١٧**). لكننا يجب ألا نغفل الدور الأساسي الذي صممه الله ليلعبه الإخوة والأخوات الآخرون في المسيح داخل كنيستنا المحلية في مساعدتنا لنجد النصرة الدائمة على الخطية، خصوصًا الصراعات الخاطئة التي تصاحب الصور الإباحية.

خاتمة

دراسة حالة

يقول هذا الكتيّب أن أكثر طريقة فعّالة للتغلّب على العبودية المُحطِّمة الموجودة في خطية مثل الصور الإباحية هي من خلال القلب الذي يتغيّر بقوة الإنجيل ومن خلال تأثير الخضوع والالتزام من نحو مجموعة من المؤمنين الآخرين داخل كنيسة محلية. وفي الختام أريد أن أحكي قصة زواج من الحياة الواقعية اختبر ألم ويأس هذا الصراع المليء بالخطية، لكنه وجد الرجاء في الإنجيل والمعونة في الكنيسة المحلية. تم تغيير الأسماء الحقيقية كما تم تعميم بعض التفاصيل الخصوصية غير المهمة في هذه المناقشة. أصلّي أن تعطي هذه القصة مصداقية لهذا العمل وتمنح الرجاء لك وللآخرين الذين يريدون أن يطبّقوا هذه المبادئ في موقفك الفريد.

فرحت كنيستي كثيرًا عندما بدأ سمير ومنى يحضران الكنيسة. كانا قد أتيا من كنيسة صحية ونشطة تربيا فيها في إيمانهما، وعند انتقالهما إلى المدينة التي كنت أعيش فيها بدأا يبحثان عن كنيسة محلية تستمر في رعايتهما والاعتناء بهما بالطريقة التي عرفاها من قبل. كان هذان الزوجان نموذجًا للكثير من الثقة والمحبة والالتزام والسخاء الذي نريد أن نراه في كل الزيجات في الكنيسة، ولهذا شعرت بالفضول عندما طلب مني سمير، بعد انضمامه للعضوية بوقت قصير، أن آتي إلى بيته لأقابله وأناقش صراعه مع الخطية التي كانت تؤثر على زواجه. عندما قابلته، اعترف لي بأنه يصارع مع رؤية الصور الإباحية. كان له صراع سابق مع هذا السلوك في الماضي، لكنه الآن، بعد فترة من الطاعة، انتكس مرة أخرى وارتد إلى طريق الخطية القديم هذا. كان قد اعترف بصراعه مؤخرًا لزوجته منى، وهو ما قاده إلى دعوتي أن أقابله للمشورة

والمعونة. وتذكّرت أن الدليل على الزواج القوي والتقي ليس هو خلوه من صراعات الخطية، بل الكيفية التي يختار الزوج والزوجة أن يتعاملا بها مع الألم والضرر المصاحبين لهذه الأنواع من الصراعات.

كشف سمير عن كل ما بقلبه بالتمام أمامي وأمام زوجته، وتم وضع المساءلة القاطعة من قِبَل الرعاة باستخدام رجال آخرين من الكنيسة. ونتيجة إدراك سمير لخطورة خطيته، فقد تَعلّم كيف يتسم بالمحبة والصبر في الوقت الذي كانت فيه زوجته تتعامل مع الألم الذي سببه لها سلوكه. كما ساعدت الكنيسة منى أيضًا على التعامل مع الألم والمرارة ومشاعر عدم الجاذبية والثقة المحطمة التي تصاحب دائمًا هذه الخيانة. وتم إحالتها رعويًا إلى امرأة أخرى في الكنيسة تم اختيارها بعناية لتساعدها في علاج الألم والتمسك بالدور الأساسي الذي منحه الله لها لتخدم زوجها أثناء صراعه، وتساعد على حماية زواجها، وتجد حرية

الغفران. بالإضافة إلى هذا، فقد كان الرعاة والأعضاء المتداخلون في الأمر يُصلّون بلجاجة لأجل سمير ومنى.

وبنعمة الله، يزهر الآن سمير ومنى في كنيستنا في مواضع قيادية، وهما يمثلان نموذجًا للآخرين على الزواج الأمين والصحي. كما يفرحان بالطريقة التي اختار الله بها هذا الصراع لكي يقوي زواجهما ويبين كيف تعمل قوة الإنجيل في قلوب شعب الله ليغلبوا الخطية. وهما مصدر أساسي يرسل إليهما رعاتنا الأزواج والزوجات الذين يصارعون بصورة مشابهة.

هذه الشهادة لا تعني أن الصراع قد انتهى بالنسبة لهما. فالعدو يحب أن يهاجم الزيجات في أضعف مناطقها. لابد لهما أن يفحصا قلبيهما باستمرار مفتشين عن أية خطية، ويجب أن تكون جهودهما في خلع الخطية ولبس المسيح جهودًا شديدة، ويجب أن تظل المساءلة قائمة. إلا أن هذان الزوجان يقفان

مثالًا لكنيستنا على الطريقة التي يستطيع بها الإنجيل أن يُغيّر الزوج والزوجة معًا إذ يظلان مكرّسين للمسيح ولبعضهما البعض، ويخضعان نفسيهما لسلطان كلمة الله والكنيسة المحلية ورعايتهما ومشورتهما، ويثقان في قوة الله أن تجعل كل الأشياء تعمل لخير شعبه ولمجد اسمه العظيم!

مشروعات التطبيق الشخصي

للزوجات المتألمات

كثيرون يتألمون من صراع الرجل مع الصور الإباحية، لكن لا يوجد من يتألم أكثر من زوجة ذلك الرجل. فإن مشاعر الأذى والخيانة وفقدان الثقة التي تختبرها الزوجة من نحو زوجها بسبب هذا الصراع تشبه كثيرًا تلك المشاعر التي تصاحب ارتكاب الزنا. والإنجيل هو الرجاء الوحيد للرجل لكي يجد النصرة على هذه العبودية وهو الطريق الوحيد الذي يُمكن به للزوجة التي تأذت كثيرًا من زوجها أن تجد الغفران وإعادة ترسيخ الثقة.

ولهذا فإنه يمكن تحقيق العمل على استعادة الثقة والعلاقة الحميمة داخل الزواج والتي تأثرت بعمق بهذا

الصراع الخاطئ، من خلال الإنجيل ويتم تطبيقه بأكثر صورة فعّالة داخل الكنيسة المحلية. إلا أن الأمر يستلزم مجهودًا شديدًا ومتأنيًا ومسامحًا من جانب الزوج والزوجة. وهذه ستة طرق عملية يُمكن بها للزوجة أن تساعد زوجها الذي يواجه المشكلة وتجد الغفران من نحوه أثناء هذه العملية.

١- **يجب عليها أن تتمسك بحقيقة أنها تعلب دورًا مهمًا في مساءلة زوجها.** قد تميل الزوجة إلى أن تبعد نفسها عن مساعدة زوجها، وبالتالي تعتمد على رجال آخرين ليقوموا بهذا الدور. إلا أن الزوجة تعتبر مصدرًا مهمًا للمساءلة بالنسبة لزوجها. فهي تعرفه أكثر من أي شخص آخر، وتهتم أكثر من أي شخص آخر بأن يتغلّب على صراعه، وهي موضوع محبة زوجها العظمى. حرّض الزوجة على ألّا تخاف من تأدية هذا الدور. فإنها تمثل مصدرًا عظيمًا لزوجها في التغلّب على هذا الصراع.

٢- **يجب عليها أن تعرف أن هذا ليس خطأها. (المشكلة حقًا ليست هي؛ بل هو).** المفارقة هي أنه عندما يختار الزوج أن يخطئ بهذه الطريقة، تكون الزوجة هي التي تلوم نفسها غالبًا. لم تكن جذابة بالشكل الكافي، أو لم تعطه ما يكفي من الانتباه، أو لم تر علامات التحذير. والحقيقة هي أننا كلنا مسئولون أمام الله عن قلوبنا الخاطئة. يمكن أن يكون الزواج غير الصحي تربة خصبة لهذا الصراع من جانب الزوج، لكن يجب ألا تشعر الزوجة أبدًا بالمسئولية عن قراراته الخاطئة.

٣- **يجب عليها أن تشارك ألمها معه.** شجّع الزوجة على ألا تتردد في المشاركة بالكيفية التي أثرّت بها أفعاله الخاطئة على مشاعرها. فهذا سوف يذكّر الزوج بواحد من أسباب كثيرة يجب عليه لأجلها ألّا يسمح أبدًا لهذا النمط الخاطئ أن يعود. كما أنه يمثل أيضًا طريقة صحية وجيدة للزوجة لكي تحزن من خلالها على الألم وتجد الغفران له.

٤- **يجب عليها أن تطلب المشورة والرعاية من امرأة تقية أخرى.** إن أمكن، اعهد بالزوجة المتألمة إلى رعاية امرأة تقية أخرى اجتازت في هذا الأمر أو في صراع مشابه له. لكن اختر بعناية، لأن المقصود من هذا الأمر أن يساعد الزوجة على أن تجد التعاطف والنعمة والغفران من نحو زوجها، لا أن يصبح فرصة لإيقاد نار الألم والمرارة الموجود بالفعل.

٥- **يجب عليها أن تحرس قلبها من المرارة.** فالمرارة هي رد الفعل الشائع للغاية تجاه إساءات الآخرين في حقنا. وأفضل طريقة تساعد بها الزوجة التي تأذت من الخطايا الجنسية على أن تتحفظ من المرارة هو أن تُذكّرها بالإنجيل وبكيف قد غفر الله لها خطاياها. أبقِ أمام عينيها احتياجها للتوبة ووعد الله بالغفران، وسوف يعطي الله النعمة اللازمة لها لكي تغفر لزوجها.

٦- **يجب عليها أن تطلب العلاقة الجنسية الحميمة بانتظام مع زوجها.** أفضل شيء يمكن للزوجة المتألمة أن تفعله هو آخر شيء سوف ترغب في فعله بعد أن تأذت بهذه الطريقة، وهو طلب العلاقة الجنسية الحميمة مع زوجها (**كورنثوس الأولى ٧: ٥**). تعمل هذه العلاقة المتعمدة كوقاية لهذا الصراع بالتحديد داخل الزوج وسوف تهدم الحواجز الخاصة بالعلاقة الحميمة والتي يريد العدو أن يبقيها قائمة لأطول وقت ممكن.

ليت الرب يعطيكي النعمة في محاولتكِ رعاية زوجة تحتاج بكل تأكيد إلى رعاية ومشورة من كلمة الله بعد هذا النوع من الخيانة.

تذكّروا أن الإنجيل قوي بما يكفي لاستعادة أي زواج من أعمق الأضرار التي تسببها الخطية الجنسية، وأن الله يستخدم الكنيسة المحلية بقوة لرعاية المصابين بهذا الأمر.

أسئلة تطبيقية للزوجات

١- هل هناك أي شيء يمنعك من التمسك بدورك المهم في المساءلة من نحو زوجك؟ إن كان الأمر هكذا، فما هو؟

٢- هل هناك أي عدم غفران أو مرارة أو غضب تحتاجين إلى مشاركته مع زوجك؟

٣- هل يمكنك أن تصوغي بكلماتك السبب (الأسباب) التي لأجلها لا ترغبين في العلاقة الجسدية الحميمة مع زوجك؟

٤- كيف أعطاك الإنجيل الرجاء أثناء هذه الفترة؟

للأزواج الذين في مرحلة التعافي

لا يمكن تحقيق العمل على استعادة الثقة والعلاقة الحميمة داخل الزواج والتي تأثرت بعمق بهذا الصراع الخاطئ، إلا من خلال الإنجيل ويتم تطبيقه بأكثر صورة فعّالة داخل الكنيسة المحلية. إلا أن الأمر يستلزم مجهودًا

شديدًا ومتأنيًا ومسامحًا من جانب الزوج والزوجة. وهذه ست طرق عملية يمكن بها للزوج أن يعيد ترسيخ الثقة والعلاقة الحميمة مع زوجته المتألمة.

١- **يجب عليه أن يكون صبورًا مع زوجته المتألمة.** معروف عن الرجال أنهم يتعاملون مع شيء ما ثم يتحولون عنه. لكن الزوجة، خصوصًا التي أخطأ زوجها في حقها بالصور الإباحية، لن تتحرك بهذه السرعة. فالزوجة لا تتخطى هذه الإساءة بنفس الإيقاع الزمني الذي يتوقع زوجها غالبًا أن تتخطاها به. شجّع الزوج على أن يكون صبورًا مع زوجته أثناء محاولتها أن تجد الغفران وتعيد ترسيخ الثقة. وبنعمة الله سوف يحدث هذا – لكن في وقته.

٢- **يجب عليه أن يفهم خطورة خطيته تجاهها.** إن الخطية الجنسية تؤذي الزوجة بصورة أعمق من الخطايا الأخرى تجاهها. يحتاج الزوج أن يدرك

أن السبب الذي لأجله تؤلم هذه الخطية كثيرًا هو أنها تبدو وكأنها تؤكد تقريباً كل شك أو عدم أمان تصارع معه بالفعل معظم النساء داخل أنفسهن. ففهم خطورة هذه الخطية والألم الذي تسببه سوف يساعد على تنمية الصبر ومنع تكرار حدوثها.

٣- **يجب عليه أن يتطلّع إلى زوجته لكي تلعب دورًا مهمًا في مساءلته.** عندما يتعلّق الأمر بهذا الصراع، يسهل أن يطلب الزوج مساعدة رجل آخر، لأنه قد يقول: «لا يمكن سوى لرجل أن يعرف ما يكون عليه هذا الصراع». لكنه ليس مضطرًا أن ينام بجوار ذلك الرجل كل ليلة. وليس مضطرًا أن ينظر إلى عينيه عالمًا بمدى الضرر الذي سببه له. ليس مضطرًا أن يكون صبورًا ومتسامحًا مع صديقه كما يجب عليه أن يفعل مع زوجته. قد يحتاج هذا الأمر أن يحدث داخل سياق المشورة

المنتظمة لفترة ما، لكن اقنعه أن زوجته ستكون مصدرًا عظيمًا لترسيخ أنماطه الجديدة في حماية نفسه من السقوط مرة أخرى.

٤- **يجب عليه أن يُعبّر عن مشاعره العاطفية لزوجته باستمرار وبطرق مُبدعة.** يجب على الزوج أن يكون بالفعل قد مارس الرومانسية مع زوجته بانتظام. والآن يجب عليه أن يتفهم أنه يجب ترسيخ هذا النمط حتى يستعيد زواجه. إن الخطية الجنسية تهاجم ثقة الزوجة وأمانها في أن زوجها يحبها ويرغب فيها. وتعد هذه الثقة ضرورية للزواج الصحي وتظل ضرورية بالنسبة للزواج الذي يحتاج إلى الاستعادة.

٥- **يجب عليه أن يؤكد انجذابه الجسدي لها.** ليس أمرًا مفاجئًا لأي رجل أنه عندما ينظر لامرأة أخرى بطرق مليئة بالشهوة، فإنه بهذا يوصل رسالة حادة لزوجته أنه لا يجدها جذابة. معظم

الناس يعترفون بأن هذا لم يكن هو ما دفعهم إلى الصور الإباحية، لكن لا مفر من أن هذا هو ما تشعر به الزوجة بسبب هذه الخطية. شجّع الرجل على أن يؤكد بكلماته لزوجته انجذابه جسديًا نحوها. بعدها يجب عليه أن يؤيد ما يقوله بأفعاله.

٦- **يجب عليه أن يدرك أن المعركة لا تنتهي أبدًا طالما كنا على هذه الأرض.** إن الإنجيل له القدرة على تحرير الرجال من هذه العبودية وترسيخ أنماط جديدة في حياتهم، لكن لابد أن تظل أسوار المساءلة قائمة دائمًا. معظم الرجال الذين ينزلقون إلى هذه المنطقة يفعلون هذا فقط عندما يبدأون في الثقة بأنهم لم يعودوا يصارعون مع الصور الإباحية (**كورنثوس الأولى ١٠: ١٢**). ينخفض مستوى الحذر، وتغفر له الزوجة، ولا يسأل شريك المساءلة عن صراعه لفترة من الزمن.

إلا أن الانحسار التدريجي لهذه الأشكال من المساءلة يجب أن يمثل علامة وتذكيرًا بأن الصراع في ثقافتنا المُتشبّعة بالجنس لن ينتهي إلا عندما يأخذ الزوج الأمين الكامل الذي هو المسيح عروسه لنفسه (**رؤيا ١٩: ٦-٩**).

ليت الرب يمنحك الحكمة في عملك مع الأزواج الذين يصارعون بهذه الطريقة حتى تنكسر العادات وتُصلح الزيجات ويرجع الفضل لقوة المسيح.

أسئلة تطبيقية للأزواج

١- هل أنت متردد في السماح لزوجتك بأن تقوم بدور رئيسي في مساءلتك؟ لماذ أو لماذا لا؟

٢- ما هي خطة عملك المتعمّدة للتعبير عن مشاعرك العاطفية لزوجتك، وتأكيد انجذابك جسديًا لها، وكسب ثقتها مرة أخرى؟

٣- هل تجد نفسك تنمو في الصبر أو عدم الصبر تجاه ألم زوجتك؟ لماذا؟

٤- ما الذي يمنعك عن الشبع بزوجتك فقط (**أمثال ٥: ١٩**).

خلع الخطية ولبس المسيح

الأكاذيب الشائعة التي يصدّقها الرجال في أوقات التجربة	الحقائق التي يجب أن يصدّقها الرجال في أوقات التجربة
«سوف أكون أنا الوحيد الذي سيتأثر بهذا الفعل. فهو لا يؤثر مباشرة على أي شخص آخر.»	خطيتي موجهة إلى الله القدوس وقد استلزمت موت المسيح لكي يدفع ثمنها. مزمور ٥١: ٤؛ رومية ٥: ٨-١٠.
«سوف أفعل هذا الأمر مرة واحدة فقط.»	لقد مات المسيح حتى أعيش حياة خالية من كل خطية وأسعى نحو القداسة. رومية ٦: ١؛ أفسس ٥: ٣؛ يعقوب ٢: ١٠.

«بما أن زوجتي لا تشبعني بهذه الطريقة، فلابد أن أُشبع نفسي.» "ليس لي زوجة تعطيني الإشباع، لذلك يجب أن أُشبع نفسي."	يجب أن تأتي اللذة الجنسية من خلال زوجتي فقط. أمثال ٥: ١٩. إن موضوع زواجي ليس هو أنا، بل محبتي لزوجتي كما أحب المسيح الكنيسة. كورنثوس الأولى ٧؛ أفسس ٥: ٢٥. موضوع العزوبية ليس هو أنا؛ بل هو تمجيد الله في جسدي. تسالونيكي الأولى ٤: ٣-٥.
«سوف يشعرني شعورًا طيبًا ويجلب لي السرور والشبع.»	لا يمكن للخطية أن تجلب سرورًا دائمًا؛ المسيح هو الذي يجلب السرور الحقيقي والدائم. العبرانيين ١١: ٢٤-٢٦.
«سوف أتصفح جهاز الكمبيوتر فقط وأرى ما يحدث.»	إن العبث مع الخطية يؤدي إلى الدمار؛ أما تبعية المسيح تؤدي إلى الحياة. أمثال ٥: ٨؛ أمثال ٧: ٢١-٢٣؛ كورنثوس الأولى ٦: ١٦.

«لن يكتشف أحد أبدًا.»	إن ما يُشبعني هو أن أرضي أبي السماوي الذي يعرف كل شيء أكثر من أن أرضي خطيتي في السر. عدد ٣٢: ٢٣؛ مزمور ٩٠: ٨؛ أمثال ٥: ٢١؛ العبرانيين ١٣: ٤؛ العبرانيين ٤: ١٢-١٣.
«سوف أفعل هذا على أية حال، لذلك اتركني وشأني.»	لقد مات المسيح وأعطاني روحه لكي أقاوم كل الإغراءات. حزقيال ٣٦: ٢٤-٣٢؛ كورنثوس الأولى ١٠: ١٣؛ تيموثاوس الأولى ٦: ١١-١٢؛ تيموثاوس الثانية ٢: ٢٢.
«الأمر ليس كبيرًا حقاً بهذه الدرجة.»	لقد استلزم الأمر موت ابن الله لكي يحررني من هذه الخطية. رومية ٥: ٨-١٠. إشباع الخطية يؤدي إلى الدمار؛ أما المثابرة في الإيمان فتؤدي إلى الحياة. متى ٥: ٢٧-٣٠؛ متى ١٨: ٧-٩؛ عبرانيين ١٣: ٤.

«سوف يسامحني الله على أية حال.»	إن نعمة الله تعطيني القوة لأقاوم الخطية، وليس لأسعى وراءها. رومية ٦: ١؛ رومية ٢: ٤. سوف يدين الله خطيتي لكنه سيكافئ طاعتي. العبرانيين ١٣: ٤.
«أحتاج إلى استراحة أو راحة قصيرة.»	سوف تأتي الراحة عندما تنتهي الحرب مع الخطية وأرى مُخلّصي بكل مجده. فيلبي ٣: ١٢؛ رؤيا ٧: ٩-١٢؛ ٢١: ٣-٤.
«قد يكون هناك شيء جديد سيفوتني أو لم أره بعد.»	سوف أندم دائمًا على إشباعي لخطيتي؛ لكنني لن أندم أبدًا على إطاعة المسيح. العبرانيين ١١: ٢٤-٢٦.
«لو كانت زوجتي تشبه ما أراه على الإنترنت، كنت سأشعر بالإشباع.»	زوجتي هي عطية من الله وأنا أقدّرها كما يقدّرني المسيح. أمثال ٥: ١٥-٢٠؛ أفسس ٥: ٢٥.

«أنا رجل، هذا أمر طبيعي ولايمكنني منعه.»	أنا إنسان جديد في المسيح يمكنه أن يهرب من الخطية ويتبع البر. تسالونيكي الأولى ٤: ٣-٨؛ تيموثاوس الأولى٦: ١١.
«لقد خلقني الله هكذا.»	أنا خليقة جديدة في المسيح؛ لست مضطرًا أن أرضى بهذه الخطية. كورنثوس الثانية٥: ١٧.
«أنا لا أرتكب خطية طالما لاأرتكب الفعل جسديًا.»	تبدأ الخطية في القلب، لكن الله قد أعطاني قلبًا جديدًا لأرضيه. إرميا ٣١: ٣١-٣٤؛ حزقيال ٣٦: ٢٤-٣٢؛ متى٥: ٢٧-٣٠.
«أشعر بالملل ولا يوجد لدي شيء آخر أفعله.»	لقد اشترى الرب حياتي بموت ابنه؛ وسوف أستخدم وقتي لمجده. أمثال ٥: ٢٢-٢٣؛ أفسس ٥: ١٥-١٦؛ يعقوب٤: ١٣-١٧.

أسئلة تطبيقية للرجال

١- ما هي الأكذوبة (الأكاذيب) التي تميل لأن تصدقها أكثر من غيرها في لحظة التجربة؟

٢- هل تبذل جهدًا يوميًا لاقتلاع الخطية والتحدث بكلمة الله إلى نفسك؟

٣- ما هو الحق (الحقائق) المستمد من كلمة الله والذي تصارع لتصديقه أكثر من غيره؟

٤- ما هي خطوات المساءلة القاطعة التي اتبعتها لكي تخلع الخطية وتلبس المسيح يوميًا؟

- للاستزادة في هذا الموضوع يمكنك الرجوع لهذه الكتب والمتاحة باللغة العربية:

«الجنس ليس هو المشكلة (إنها الشهوة)» - جوشوا هاريس - مطبوعات أوفير ٢٠٠٦

«حياة النقاء الجنسي (بلا دنس)» - هاري شومبرج - مطبوعات PTW ٢٠١٠